فضل يوم عرفة

■ فضل الله تعالى بعض الأماكن على بعض وبعض الناس على بعض وبعض الأزمنة على بعض قال الله تعالى :(الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس)

وقال: (وربك يخلق ما يشاء ويختار) ومن الايام التي فضلها واختارها سبحانه وتعالى أيام العشر من ذي الحجة قال الله تعالى :(وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ)قال ابن عباس : هي أيام العشر .

د. عقيل بن محمد المقطري

فجعل هذه الايام لذكره سبحانه وتعالى مع أن سائر الأيام صالحة لذكره لكنه خص هذه الايام بمزيد من العناية وهذه العناية دليل على فضل هذه الايام واصرح من ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما رواه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما : (ما من أيام العمل الصالح فيهن أفضل من أيام العشر. قالوا ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال :ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بماله ونفسه ولم يرجع من ذلك بشيء) وفي حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: (فأكثروا فيهن من التكبير والتحميد والتهليل) فهذان الحديثان دالان على فضيلة هذه الأيام فالعمل الصالح فيهن وإن كان مفضولا يكون أفضل من العمل في غيرهن وإن كان فاضلا كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فينبغي أن نكثر من الاعمال الصالحة في هذه الأيام وأن ننوع من الاعمال كقراءة القران وزيارة القارب والأرحام وإصلاح ذات البين والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء والتكبير وصلاة النافلة والتبكير لصلاة الجماعة والصوم وغير ذلك ففي حديث هنيدة بن خالد عن زوجته عن بعض نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم أن النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يصوم العشر من ذي الحجة . ومن العشر يوم عرفة التي خصت بمزيد فضل كما روى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله علية واله وسلم قال: (صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر به ذنوب سنة ماضية وسنة آتية).

أسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل الصالح في هذه الأيام الفاضلات وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا وأن ينفعنا به في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .. والحمد لله رب العالمين .

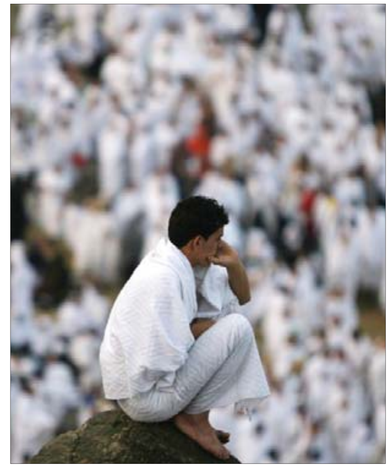

الحج المبرور طريقك إلى الجنة

●.. الإسلام دين الله الواحد الذي أوحاه إلى رسله وأنبيائه منذ أن بدأت الرسالات السماوية وحتى خاتمها بمحمد صلوات الله عليه وسلامه وفيه اتحدت العقيدة والشرائع عبادات ومعاملات.

ولما تم إبلاغ الدعوة في أنحاء جزيرة العرب،وأيد الله طائفة من المؤمنين تكفل بحفظها وإبلاغها إلى أقصى أرض الله، قدر الله أن يُري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثمار جهده المتواصل قبل أن ينتقل إلى الله، فأكرمه الله بحج بيته المكرم سنة ١٠هـ.

ولما أراد حبيبنا المصطفى صلى الله عليه واله وسلم الحج أذن به في الناس، فأجمع في المدينة بشر كثير وانطلق بعدها الرسول من المدينة قاصداً مكة، إغتسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل الظهر وتطيب في رأسه ولحيته بطيب فيه مسك، ثم لبس إزاره ورداءه، ثم صلى الظهر ركعتين، وأهل بالحج والعمرة في مصلاه، وقرن بينهما، فقال: اللهم لبيك عمرة وحجا، لم لبى: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

ثم واصل سيره حتى دنا من مكة، فبات وصلى الفجر، ثم اغتسل ودخل المسجد الحرام صباح الخامس من ذي الحجة، فطاف بالبيت وسعى بين الصفا، والمروة وحجة الوداع.

توجه الحبيب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم يوم التروية الثامن من ذي الحجة إلى منى، وأحرم الظهر كل من كان قد حل، فصلى بمنى خمس صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، وصلى الرباعية منها قصراً، فسار حتى أتى عرفة وأقام فيها خطيبا أمام الناس فحمد الله وتشهد وأوصى بتقوى الله ثم قال :

(أيها الناس اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا أقاكم بعد عامي هذا بهذا الوقف أبدا ، وأن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا في بلدكم هذا وإن كل شيء من أمور الجاهلية موضوع تحت قدمي) حتى وصل إلى قوله :

سعيد بامكريد

(واتقوا الله في النساء ، فانكم أخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله).

وأضاف أيضا :

(وقد تركت فيكم ما إن تضلوا بعده إن اعتصمتم به :كتاب الله وانتم تسألون عني ، فما أنتم قائلون قالوا : نشهد أنك بلغت وأديت ونصحت ، فرفع أصبعه إلى السماء، قائلا :(اللهم أشهد ، اللهم أشهد ، اللهم أشهد).

مما ذكرنا عن حجة الوداع وما حملته من وصايا الرسول للمسلمين مدى الدهر، وهي في الواقع وصايا للإنسانية جمعاء، نذكر منها:

- حرمة سفك الدماء
- منع الظلم بكل اشكاله
- رعاية المرأة والعناية بها وتكريمها
- التمسك بكتاب الله وسنة رسوله
- ترك كل الأعمال الجاهلية

اتساقا مع ما سبق ذكره يفوت لنا أن للحج مقاصد كبرى.. فما هو الحج في الإسلام؟

الحج في الإسلام

■ الحج في الشرع الإسلامي معناه قصد البيت الحرام بمكة المكرمة للعبادة، باعتبار الكعبة الموطن الأساسي لأداء فريضة الحج.. فالإسلام يعتبر الحج وسيلة لتحقيق الفوائد الروحية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية وفقاً ومنطوق الآية الكريمة: (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير).

تأملوا قوله تعالى :(ليشهدوا منافع لهم) وقد فسر العلماء المنافع بأنها دينية ودنيوية معا ، والدين والدنيا في نظر القرآن مترابطان ترابط الروح والجسد ، فإذا كان الدين بعد الروح بالإيمان الصحيح ، فإن أمور الدنيا تمده بأسباب البقاء والإرتقاء .. فالحج مؤتمر عام لتوحيد غايات المسلمين وتوجيههم إلى مصادر الحياة الصحيحة بما يأخذه بعض شعوبهم من ثقافات البعض الآخر.

والحج فرض على كل مسلم عاقل ، بالغ ، صحيح البدن ، الذي يملك زاد السفر ، وأجرة الانتقال ، كما أنه يملك من المال ما يمكن عياله من النفقة في هذه الآية فرض الله على المحرم أن يكون وديعاً مسالما لا يخاصم أحدا، فهي ثاوره أن يجتنب الفحش في الكلام والفسوق وعدم الخروج على طاعة الله.

ولفرس حب السلام في الأنفس حرّم الإسلام على المحرم أن يقتل الحيوان البرّي، سواءً أكان أكله مباحاً أم غير مباح، قال الله تعالى : أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرّم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون.

إنها الدعوة إلى السلم في الحج يريد أن يغرسها الإسلام في نفوس كل المسلمين.

لا يزال الحج على مر العصور نظاماً رائعاً يعمل على شد عرى التفاهم بين المسلمين، ويفضله يتسنى لكل مسلم أن يجتمع مع غيره من المؤمنين اجتماعاً أخويا نافعاً، وأن يتفاهما لغةً وإيماناً وعقيدة.

ولنحج الكثير من الحكم، أبرزها

■ حكمة التقشف والزهد في متع الحياة، والسمو والارتفاع فوق المادة، وفوق ما اعتادت عليه من الخضوع للشهوات.

■ إرجاع النفس إلى طبيعتها الأولى، فالحج رياضة روحية نشعر من خلالها أننا أزكى أرواحا وأطهر قلوبا.

■ كما أن الحج رياضة للنفس لاحتمال المشقة والمكروه في مناخ ديني إسلامي يجعل تأثيرها على النفوس أعظم وفائدتها أكبر.

■ يجعل الناس في حالة من المساواة التامة بسبب اللباس الموحد الذي يحمل معنى الأخوة الشاملة.

الدعوة إلى السلام

يقول الحبر عندما يزيل البيت الحرام : «اللهم أنت السلام ومنك السلام حيّنا ربنا بالسلام، اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتكريماً ومهابة، وزد من حجه أو اعتمره تكريما وتشريفا».

هذا الدعاء يدل على أن من أهداف الإسلام في الحج غرس حب السلام في النفوس، واستصلال روح الكراهية والبغضاء، وتوجيه النفس ليعيشوا أخوة متحابين، يقول تعالى : «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله.

في هذه الآية فرض الله على المحرم أن يكون وديعاً مسالما لا يخاصم أحدا، فهي تأمره أن يجتنب الفحش في الكلام والفسوق وعدم الخروج على طاعة الله.

مع الله في عرفات

عبد الباقي عبد الباقي

قُمْ لَنَا رَبَّنَا وَاسْتَجِبْ لِنِدَاءْ ... فَهُوَ الإِلَهُ وَاسمه (اللهُ)
شَمَلَ العِبَادَ بِلُطفِهِ وَسَخَائِهِ ... عَمَّ الوُجُودَ بِجُودِهِ وَغَنَاءْ

○ ○ ○

هَذَا نِدَاءُ اللهِ فِي مَلَكُوتِهِ ... اللهُ أَكْبَرُ.. او مَا أَسْمَاهُ
قُمْ وَلِ وَجْهَك وَابْتَغِ أَمْ القُرَى ... طوبَى لِعَبْدٍ رَبُّهُ نَادَاهُ
فَأَجَبْتُ دَعْوَتَهُ وَقُمْتُ مُهَلِّلا ... لَبَّيْكَ يَا اللهُ.. يَا اللهُ
وَقَصَدْتُ مَكَّةَ كَيْ أَحجَّ وَارْتَجِي ... عَفْوَ الإِلهِ وَحُبَّهُ وَرِضَاهُ

○ ○ ○

لَمَّا دَخَلْتُ البَيْتَ فَاضَتْ مُقْلَتِي ... وَسَمَا فُؤَادِي فِي عُلا عَلْيَاهُ
وَشَعَرْتُ أَنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ ... خَفَقَ بِقَلْبِي كَفُّهُ وَنَدَاهُ
وَسَرَتْ بِجِسْمِي نَفْحَةٌ قُدْسِيَةٌ ... فَشَدَا اللِّسَانُ وَصَاحَ يَا عَوْدَاهُ
إِنِّي اتَّخَذْتُكَ نَائِبا وَمُقَبِّلا ... فَاقْبَلْ عَذَارِي أَنْتَ يَا رَبَّاهُ
هَذَا فُؤَادِي فِي يَدَيْكَ رَهِينَةٌ ... فَاغْفِرْ بِلُطْفِكَ ذَنْبَهُ وَخَطَاهُ
فَأَنَا خَجُولٌ مِنْ ذُنُوبِي كَثْرَةً ... مَنْ لِلْمُسِيءِ سِوَى الإِلهِ إِلَهُ
رُحْمَاكَ رَبِّي إِنَّ جِسْمِي وَاهِنٌ ... وَالإِثْمُ أَنْهَكَ كاهِلِي.. أَضْنَاهُ
إِنِّي بِعَفْوِكَ طَامِعٌ يَا رَبَّنَا ... فَاجِبْ لِعَبْدِكَ سُؤْلَهُ وَرَجَاهُ
وَالكَعْبَةُ الغَرَّاءُ طَفَّتْ حَوْلَهَا ... سَبْعاً فَكَانَ البَدْءُ مِنْ طَوَفَاتِهَا
طَفَتْ وَكَانَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهَا ... وَالقَلْبُ يَبْكِي وَالرِّجَاءُ دُعَاهُ

○ ○ ○

رُحْنَا نُعَظِّمُ لِلإِلهِ شَعَائِراً ... نَسْعَى وَنَخْفِضُ.. نُهَدِّدِي بِهُدَاهُ
مَا بَيْنَ مَرْوَةِ وَالصَّفَا وَهِضَابِهَا ... حَيْثُ الخَلِيلُ أَفَاضَ فِي نَجْوَاهُ
أَسْكَنْتُ فِيهِ عَلَى الطَّوَى ذُرِّيَّتِي ... وَتَرَكْتُ ابْنِي وَالطَّفَى تَصْطَاهُ
مِنْ دُونِ زَرْعٍ أَوْ مَيَاهٍ عَذْبَهٍ ... لا يَسْأَلُونَ سِوَاكَ يَا رَبَّاهُ
فَأَجَابَهُ رَبُّ العُلا وَأَغَاثَهُمْ ... وَانْسَابَ زَمْزَمُ بِالرَّضِيعِ سَقَاهُ
فِي قِصَّةِ الإِيمَانِ فِي جَنَبَاتِهَا ... تَصِفُ الذَّبِيحُ وَأُمُّهُ وَأَبَاهُ
إِنِّي رَأَيْتُكَ يَا بُنَيَّ مُضَرَّجاً ... بِيَدِي فَمَاذَا تَبْتَغِي لِرِضَاهُ
فَأَجَابَ إِسْمَاعِيلُ إِنِّي صَابِرٌ ... إِنْ شَاءَ رَبِّي أَنْ أَكُونَ فَدَاهُ
هَذِي حَيَاتِي فِي يَدَيْكَ.. فَبَا أَبِي ... أَفْعَلْ بِذَبْحِي مَا تَشَا وَتَرَاهُ
رَحِمَ الإِلهُ نَبِيَّهُ بِعَطَائِهِ ... ذَبْحاً عَظِيماً يَفْتَدِي بِفَدَاهُ

○ ○ ○

وَوَجَدْتُ فِي عَرَفَاتِ حِينَ أَتَيْتُهُ ... صَبِغَ البَيَاضِ صُخُورَهُ وَثَرَاهُ
فَلَقَدْ تَبَدَّلَ لَوْنُهُ فَكَأَنَّمَا ... كُتِلٌ مِنَ الثَّلْجِ اعْتَلَتْ أَعْلاهُ
مَلأَ الحُجِيجُ هِضَابَهُ وَشِعَابَهُ ... مِنْ كُلِّ فَجٍّ جَاءَهُ وَأَتَاهُ
فَرَأَيْتُ مُعْجِزَةَ الإِلهِ بِخَلْقِهِ ... وَقَفُوا سَوِيّاً يَطْلُبُونَ رِضَاهُ
بِمَلابِسِ الإِحْرَامِ جَاؤُوا كُلُّهُمْ ... وَعَفَاؤُهُمْ.. لَبَّيْكَ يَا اللهُ
فَفَقِيرُهُمْ وَغَنِيُّهُمْ، وَنَبِيلُهُمْ ... وَعَزِيزُهُمْ، لا يَسْأَلُونَ سِوَاهُ
وَقَدْ اسْتَوَى بِأَمِيرِهِمْ مَحْكُومُهُمْ ... فَجَمِيعُهُمْ لا يَرْتَجِي إِلا هُو
رَفَعُوا الأَكُفَّ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّمَا ... يَوْمُ الحِسَابِ أَتَى وَكَانَ لِقَاهُ
وَرُؤُوسُهُمْ نَحْوَ العُلا مَشْدُودَةٌ ... وَعُيُونُهُمْ تَرْنُو إِلَى عَلْيَاهُ
أَجْسَامُهُمْ مُخْضَلَّةٌ بِدُمُوعِهِمْ ... وَالكُلُّ يَبْكِي يَبْتَغِي رُحْمَاهُ

○ ○ ○

فِي نَفْرَةٍ نَزَلَ الحُجِيجُ إِلَى مِنًى ... كَيْمَا يَجِبْ ذُنُوبَهُ وَخَطَاهُ
بِبُكَائِهِمْ وَدُعَائِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ ... سَيْلٌ جَرَى وَاشْتَدَّ فِي مَجْرَاهُ
جَاؤُوا بِقلبٍ خَاشِعٍ مُتَبَتِّلٍ ... حَتَّى يُؤَاوِيَ مَنْسَكاً.. مَغْشَاهُ
طَرَحَ الذُّنُوبَ جَمِيعَها فِي رَجْمَةٍ ... إِبْلِيسُ عَبْدُ رَبِّهِ أَشْقَاهُ
إِبْلِيسُ رَمْزٌ لِلشُّرُورِ بَاشِرُهَا ... وَلَقَدْ عَصَى.. فَالرَّجْمُ كَانَ جَزَاهُ

○ ○ ○

عُدْنَا لِمَكَّةَ كَيْ نَتِمَّ طَوَافَنَا ... قَصْدَ الوَدَاعِ.. وَاه مَا أَقْسَاهُ
عَادَ الفُؤَادُ إِلَى البُكَاءِ كَمَا جَرَى ... حِينَ القُدُومِ وَزَادَ فِي نَجْوَاهُ
وَعَدُوتُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ بِعَوْدَةٍ ... وَبِدِينِهِ لِلْبَيْتِ العَتِيقِ بَهَاهُ
أَنْ يَنْصُرَ الإِسْلامَ فِي كُلِّ الدُّنَا ... وَيُعِزَّهُ وَيَصُونَهُ بِحِمَاهُ

○ ○ ○

يَمَّمْتُ وَجْهِي.. لِلرَّسُولِ أَزُورُهُ ... شَطْرَ المَدِينَةِ.. أَرْتَجِي نَيْلَهُ

○ ○ ○

أَنَا مُسْلِمٌ حُبُّ الرَّسُولِ سَعَادَتِي ... مَا إِنْ نَخَلْتُ مَقَامَهُ حَتَّى انْتَشَى
أَطْرَقْتُ رَأْسِي رَهْبَةً وَمَحَبَّةً ... فَاضَتْ دُمُوعُ الحُبِّ مِنْ رُؤْيَاهُ
وَجُبُوتُ أَبْلُغُ صَاحِبَيْهِ تَحِيَّتِي ... أَبْكِي الوَدَاعَ وَأَشْتَكِي شَكْوَاهُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا قَرَأَ الوَرَى ... آيَ الكِتَابِ وَرَتَّلُوا فَحْوَاهُ

○ ○ ○

وَمَضَيْتُ لِلتَّارِيخِ أَقْرَأُ سَفْرَهُ ... سِفْرَ البُطُولَةِ.. أَهْتَدِي بِهُدَاهُ
زُرْتُ المَقَابِرَ فَفِيهِ مَجْدُ خَالِدٌ ... فِيهِ الأَشَاوِسُ لُحِدَتْ بِثَرَاهَا
فِيهِ البُطُولَةُ خُلِّدَتْ فُرْسَانُهَا ... فِيهِ الرُّجُولَةُ جَسَّدَتْ زُكْرَاهُ
مُرِّغْتُ رَأْسِي فِي تُرَابِ قُبُورِهِمْ ... وَجَثَوْتُ إِجْلالا.. أَشُمُّ شَذَاهُ
وَقَرَأْتُ فَاتِحَةَ الكِتَابِ لِرُوحِهِمْ ... وَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ أَنَالَ رِضَاهُ

○ ○ ○

حَمْداً إِلهِي قَدْ أَجَبْتَ رَجَاءَنَا ... وَشَفَيْتَ قَلْبِي فِي نَوَالِ مُنَاهُ
أَكْرَمْتَنِي.. شَرَّفْتَنِي فَدَعَوْتَنِي ... لأَدَاءِ فَرْضٍ.. اه مَا أَحْلاهُ
أَدَّيْتُ حَجّاً.. وَاعْتَمَرْتُ بِعُمْرَةٍ ... زُرْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ
فَأَمُنُّ عَلَيَّ بِعَوْدَةٍ يَا رَبَّنَا ... أَنْتَ المُجِيبُ.. وَلا سِوَاكَ إِلَهُ

يوم الوحدة الإسلامية الكبرى

□ .. الحمد لله الله أكبر (تسعاً) الله أكبر ما شدّ المؤمنون الرحال إلى بيت الله الحرام، الله أكبر ما دعا داع إلى دين الإسلام، الله أكبر ما سارت الحجاج إلى أن وصلوا إلى الميقات واغتسلوا للإحرام، الله أكبر ما طاف طائف بالبيت العتيق ،تنقل بين الركن والمقام، الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، سبحان من اغدق عليهم سحائب الإحسان والرضوان، سبحان من اتحفهم بزيارة سيد الأنام، ومن هنأهم بالسلام على المختار وصاحبيه وضاعف لهم الامتنان. أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره وأشهد أن لا إله الاّ الله عظيم الافضال والكرم، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله سيد العرب والعجم الذي بلغ الرسالة وادى الأمانة وهدى الناس الى صراط الله المستقيم صلى الله وعليه وسلم، هذا هو اليوم العظيم المبارك للأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها والذي يلتقي فيه المسلمون على صعد واحد الا وهو صعيد الحب والإخاء، يتبادلون أحاديث الود والصفاء، فتقوى صلاتهم وتتوثق أخوتهم فيحمدون الله تعالى على نعمة الإسلام التي جمعتهم بربا طها وألفت بين قلوبهم وشدت بعضهم إلى بعض بحبال العقيدة والإيمان فاصبح مثلهم في المودة والتراحم كمثل الجسد الواحد أو البنيان المرصوص، إن هذا اليوم الاغر هو يوم الوحدة الإسلامية الكبرى، الوحدة القائمة على مبادئ القران وأخوة الإيمان، والذي تتمثل فية ذلك الوحدة الكبرى بأسمى صورها وأرفع معانيها، حينما يجتمع العربي والعجمي والتركي والإيراني والهندي والجاوي والباكستاني والصيني وغيرهم وغيرهم، يجتمعون تحت راية الإسلام، وفي ظلال رسالة سيد الانام (محمد علية الصلاة والسلام) إخوانا متحابين بلا قوميات تفرقهم أوعصبيات تجعل منهم شيعا وأحزابا يجتمعون في رحاب (مكّة) وفي منى وعرفات، فتبارك الله الذي الف بين هؤلاء العباد وجمعهم إخوانا بلا معرفة ولا قرابة ولا ميعاد، عبدا قرابة الدين ولحمة الإيمان وأخوة الإسلام فما أعظم هذا الدين الإسلامي الحنيف الذي يؤلف بين الامم المختلفة.

ويجمع الشعوب والقوميات ويكون منها أمة واحدة ذات هدف ومصير واحد، وصدق الله تعالى بقوله «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» صدق الله العظيم، فلقد كوّن الاسلام أمة قوية هادية مهدية تؤمن بالله الواحد ربا وبمحمد رسولاً وهاديا ومنقذاً، وبالإسلام دينا وعقيدة ومذهبا، وبالقران نظاما ودستوراً وبالكعبة بيت الله العتيق (قبلة)، يتوجهون اليها جميعا بقلوبهم، ووجوههم، فلم أر حقيقة كالإسلام دينا، فلقد وجد شملنا وهدانا إلى البر والسعادة في الحياتين ولم أرَ كالنعرات القومية والدعوات الجاهلية، مزقت شملنا ودمرت مجدنا وقوضت عزنا وفتحت للكافرين سبيل التسلط علينا، وهذا مصداق لقوله صلى الله عليه وسلم «إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع وأخذتم بأذناب البقر وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى تعودوا إلى دينكم» صدق رسول الله الكريم، وفي هذا اليوم المجيد يتذكر المسلمون قصة التضحية الخالدة، والجميع يعلمها، قصة إبراهيم عليه السلام، حينما ابتلاه الله بأمره بذبح ولده إسماعيل فلبى أمر ربه طائعاً وضحى به في سبيل مرضاة الله تعالى ومن ثم فداء رب العالمين بالذبح العظيم عوضا عن إسماعيل عليه الصلاة والسلام.

المشهد العظيم في عرفات

فاهم الفضلي

● يقف اليوم، في جو إيماني عظيم يغلب عليه اللون الأبيض، ما يقارب مليوني ونصف حاج على صعيد عرفات، مبتهلين إلى الله عز وجل أن يغفر ذنوبهم ويتقبل حجهم، ويمحو سيئاتهم، مرددين بصوت واحد وفي هيئة واحدة «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك» متذرين بالرغبة والدعوات في أن تمحى ذنوبهم وأن يعود العائد منهم كيوم ولدته أمه ، يحلمون برؤية هذا المنظر المأمول الذي لا يتكرر إلا مرة واحدة كل عام وربما مرة في العمر يستمعون بانصات بالغ لكل ما يدور حولهم أملا في تسجيل كل اللحظات الهامة من عمر هذا اليوم الذي يقضونه على جبل الرحمة.. ويقضي ضيوف الرحمن يومهم على صعيد عرفات، حيث يؤدون صلاتي الظهر والعصر قصرا وجمعا، قبل أن ينفروا من عرفات إلى مزدلفة مع مغيب شمس هذا اليوم.

ان هذا اليوم لهو مشهدٌ من المشاهد التي تحيي القلوب الميتة وتوقظ العقول الغافلة يتذكر المسلمون وصايا نبيهم صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع تلك الوصايا العظيمة الجامعة لخير الدنيا والآخرة، وجهها عليه الصلاة والسلام لأمته في يوم عرفة، ومما قاله في خطبته الجامعة: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا.. وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله..» كلمات جامعة أسمعها النبي صلى الله عليه وسلم أمته في أعظم يوم وأعظم شهر وأعظم مكان لتبقى حرمة المسلم مصانة لا يجوز انتهاكها ولا إهدارها ولا تضييع شيء منها.

هنا في صعيد عرفات امتزجت الأرواح وتقاربت القلوب.. لتتجلى للعالم أجمع أسمى معاني الإخاء والوحدة بين المسلمين.. فعلى صعيد عرفات.. موقف واحد موحد، تلاشت الفوارق الاجتماعية والوظيفية وتتوارى الخلافات ويخفت صوت الطائفية والمناطقية وتساوى الكل هناك.. فلا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، نعم في يوم عرفة يلهج الجميع بلسان واحد، طلبا للقبول والغفران، والتحاور عن كل الذنوب والآثام والعصيان، حينما ترى العين ذلك الجمع الحاشد لابناء أمة الإسلام، تقفز إلى الواجهة أسئلة حائرة ساخطة: لماذا لا تجتمع الأمة في سائر شؤونها، وكل قضاياها الهامة والمصيرية، في صعيد واحد كما اجتمعت ها هنا على صعيد عرفة، فالرب المعبود هو هو سبحانه هنا وهناك وفي سائر الأماكن، والبيت المقصود هو هو في مكة وخارجها وفي سائر بقاع الأرض، والرسول الهادي هو سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، ففي بحق وحقيقة خواطر حالة تجيش في النفس، وتحلق في سماء الأمنيات، وهي ترقب المشهد الخاشع الخبت، لكن سرعان ما تتبخر تلك الاحلام حينما يرتد البصر ليعاين واقع الأمة في تفرقها وتشرذمها واختلافاتها، وصراعات أبنائها المذهبية والطائفية والسياسية، والتي يريدون بها تجزئة الجزء، وتقسيم المقسم، وإرهاق الأمة بمزيد من أسباب الضعف والوهن، وإغراقها في بحور الغثائية المبددة لكل معاني القوة والعزة والمنعة.كما أن من خصوصية يوم عرفة أيها الأخوة أن حث الشارع على صيامه وهذا لغير الحاج قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما سُئل عن صوم يوم عرفة؟ فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية، فدا أعطيه من فضل؟ أن يكون صيام يوم واحد يكفر سنتين، إن هذا الحث والترغيب في صيامه يدعو إلى استيهاض الهمم في معرفة هذا الفضل والتسابق فيه. كما أن هذا اليوم الاغر هو يوم الدعاء، فالله سبحانه رحمة منه بعباده : طلب منهم الدعاء" وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ "، وقال سبحانه وتعالى : " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي " ، إيمانا خالصا لا شك فيه ولا شبهة ولا ريا، فمن تحقق بذلك أجاب الله دعاءه، وأعطاه من فضله، فالله سبحانه يحب سؤال السائلين ، وتضرع المضرعين ، كما صح في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله حييٌ كريم يستحي إذا رفع عبده كفيه إليه أن يردهما صفرا فالدعاء – بإذن الله– مجابٌ إما في العاجلة وإما في الآجلة ، وإما أن يرد به من القضاء والبلاء ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

ولما للدعاء من فضل في يوم عرفة فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " .

فحري بنا أيها الأخوة الأعزاء أن نغتنم يوم عرفة، ونتقرب إلى الله فيه بصالح العمل، ونتضرع وننتهل بين يدي المولى عز وجل بالدماء، والانكسار بأن يحفظ بلادنا من كيد الكائدين والمتآمرين الذين يريدون بنا الفرقة والتشرذم وأن يرزقنا الأمن والاستقرار وأن يحفظ لنا قائدنا الرمز علي عبد الله صالح حفظه الله ويحفظ لنا وحدتنا الكبرى .

نسأل الله – عز وجل – أن لا يحرمنا الأجر والثواب في هذا اليوم، وأن لا يحرمنا من فيض عطائه لأهل الموقف الذين يجتمعون بقلوب خاشعة ، وأعين دامعة ، وأنفس ضارعة لله سبحانه وتعالى وعيدٌ مبارك وكل عام والجميع بخير وعافية .

falfatly@yahoo.com

يوم عرفة.. عطايا إلهية كيف نستثمرها..؟

■ **الحج فريضة إسلامية عظيمة هي الركن الخامس من أركان الإسلام قال تعالى(وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ)وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.**

وتعتبر العشر من ذي الحجة من أحب أيام الله لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :- ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا يا رسول الله: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء)) وورد في فضائل العشر من ذي الحجة الكثير من الأحاديث النبوية ولعظمة هذه العشر وفضائلها أقسم بها المولى عز وجل في كتابه العزيز قال تعالى (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) وجاء عن الرسول عليه الصلاة وآله وسلم أنه قال: أفضل أيام الدنيا العشر(يعني عشر ذي الحجة قيل ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه في التراب).

ومن الفضائل أيضا أنه فيها تتم مضاعفة أجور الاعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى ربه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم:- ما من أيام أحب إلى الله يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بسنة وكل ليلة منها بقيام ليلة القدر)، وفيها يوم عرفة ويوم اليوم التاسع من ذي الحجة والذي يستحب صومه لما فيه من أجر عظيم اقتداء بسنة الرسول المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وذلك لما رواه أبو قتادة الانصاري رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام سئل عن صوم يوم عرفة فقال: أحتسب على الله أن يكفر السنة الماضية والباقية ويوم عرفة يغفر الملايين من الحجاج ينشدون رحمة ربهم على صعيد عرفات الطاهر بلباس واحد يجسد أروع صور الأخوة والتوحد والوحدانية للمولى عز وجل السنتهم تلهج بالتهليل والتكبير والدعاء.

عبدالفتاح علي البنوس

ومن فضائل هذا اليوم العظيم أن المولى عز وجل يباهي بالحجيج ملائكته المقربين قائلا: يا ملائكتي أما ترون عبادي قد فارقوا خفض العاش وأتوني حاضعين: بين راكب وماش، يحنون إلى حنين الطير إلى أوكارها ويغدون على من فجاج الأرض وأقطارها قد ملأوا البلاد تكبيرا وتهليلا واتخذوا الإخلاص بالوحدانية لي سبيلا، يضجون بالتلبية لبيك اللهم لبيك ها نحن عبيدك الوافدون عليك والراغبون فيما لديك، أشهدكم يا ملائكتي لأمهدن لهم الضيافة ولأحسن إلى مخلفيهم الخلافة ولأغفلن عليهم المنة ولأجعلن قرارهم الجنة)

كما أسفلنا فإن هذه العطايا الإلهية التي حباها المولى عز وجل لعباده في هذه الأيام تدفعنا إلى استثمارها الاستثمار الأمثل والحرص على الظفر بالأجر الجزيل الذي جعله الله عز وجل مضاعفا ولا يحتاج الأمر منا إلى أعمال مرهقة أو شا